

الصحابة بين العدالة و العصمة

المحقق الفقيه آية الله الشيخ محمد السند

إعداد وتنظيم: مصطفى الإسكندري

منشورات لسان الصدق / قم المقدسة / هاتف ٧٧٣٥٤٦٤

الطبعة الأولى ٢٠٠٠

٢٠٠٥ / ٥١٤٢٦ م

ISBN: 964 - 8166 - 27 - 7

جميع الحقوق محفوظة للناشر

الأستاذ الشيخ محمد السند

الصَّحَابَةُ

بَيْنَ الْعَدْلِ وَالْعِصْمَةِ

إِعْدَادُ وَتَظْيِينُ

مُصَاطَفَى الْأَسْكَنْدَرِي

فهرست العناوين الأصلية

٩	المقدمة
١٣	تبيين محور البحث
٤١	الوجه العقلي لعدالة الصحابة
٤٧	الوجه النقلي لعدالة الصحابة
١١٥	لوجه التاريخي لعدالة الصحابة
١٣١	موقف الصديقة فاطمة الزهراء عليها السلام
١٤٥	موقف امير المؤمنين عليه السلام
١٧٥	موازن الجرح و التعديل
٢١٣	العقبة والمظاهرة
٢٧٣	آفاق الوحدة
٣٤٣	محطة الفتوحات
٤٣٥	الفهرست التفصيلي

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

البحث حول الصحابة وعدالتهم كان وما يزال من أهمّ البحوث العقائدية بين المذاهب الإسلامية وقد عنى الكثير من الباحثين والكتاب في ملابسات هذا الموضوع ممّا يدل على مكانة هذا البحث وأهميته - في دائرة الخلاف - .

من هنا جاء البحث في - الصحابة بين العدالة والعصمة - يتناول هذا الأمر الخطير، لكنّه هذه المرّة جاء برؤية جديدة ونظرة فاحصة دقيقة تعتمد على تحليل نظرية «عدالة الصحابة» وما يترتب عليها من آثار. وقد سلّط الضوء في هذه الدراسة على جميع زوايا هذه الظاهرة وملابساتها، ابتداءً بولادتها وسرّ تبلورها. ومروراً بالآثار المترتبة عليها، وانتهاءً بسلامة هذه النظرية أو فسادها.

ولما كانت هذه النظرية ذات ركنين هما: العدالة والصحابة، كان من الضروري كشف الغموض وإزالة اللبس الذي يحايط ظهور المعنى لهذين الركنين ووضوحه؛ فما العدالة التي تُستند للصحابة؟

هل المراد منها تلك الصفة المعروفة في الأذهان؟ أو المراد منها عصمة الصحابي وحجّية قوله وفعله؟

وهل المراد في حجّية قول الصحابي، حجّية قوله كراوٍ من الرواة؟ أم أنّ حجّية قوله من باب حجّية اجتهاده؟ ورأيه كمجتهد قد يصيب وخطئ، هذا مع مراعاة

اجتهاده بموازين الاجتهاد.

أم أن حجّية قوله وفعله من باب التفويض؟ وله الحق في التشريع وإنه مشرّع يخصّص إطلاق وعموم الكتاب والسنة، فينسخ الأحكام ويحكم بما يراه فيؤخذ به ناسخاً لما جاء به الكتاب والسنة، أو يحكم بكون ما يراه حكماً بمنزلة السنة النبوية في ما لم يأت به الكتاب والسنة!!

من هنا كان على الباحث المتتبع في عدالة الصحابة أن يقف بإمعان على الآثار المترتبة عن العدالة وكيف أنها تكون في كثير من الأحيان مساوقة لآثار العصمة عند الإمامية وهذا ما يدعو إلى كثير مراجعة وتأمل!

وكذلك الحال في الصحابة، فهل كان المراد منهم جميع الصحابة الذين كانوا حول النبي ﷺ - على أضيق التعاريف -؟

أم أنهم الذين اتفقوا على بيعة أبي بكر وكان هواهم ورأيهم على ذلك؟ إذن فما بال الذين قاطعوا السقيفة ولم يحضروها؟ وكان فيهم خير الصحابة وأفضلها. ثم ربّما كان بغية أصحاب هذه النظرية هي مساندة الحزب المؤتمر في السقيفة!! أو إضعاف الشريعة لهم في الوقت الذي أقصي الآخرين الذين آزرُوا النبي ﷺ وآزرهم عن دورهم الحق في رسم معالم الدين ومناهجه القويمة!! هذا ومن المباحث المهمة في دائرة الصحابة أيضاً البحث عن الملاك والميزان والضابط لتوثيقات أئمة الجرح والتعديل من أهل السنة والجماعة، فهل هي قائمة على ضوابط علمية دينية في تلقّي الخبر؟ أم هي مبتنية على الأهواء الجاهلية وتسير على قاعدة البغض والعداء لمن أمرنا له بالطاعة والولاء وعلى قاعدة الحب والوداد للخوارج والنواصب الذين جاهدوا لطمس معالم هذا الدين وتحريف سنة سيد المرسلين ﷺ.

بعد هذا العرض السريع لمباحث الكتاب الذي أجاد بها قلم أستاذنا العلامة المحقق الفقيه آية الله الشيخ محمد السند البحراني حفظه الله تعالى والتي جاءت

ضمن عدّة مقالات نشرتها مجلة «تراثنا» تحت عنوان «عدالة الصحابة» حيث لاقت هذه البحوث اهتمام الدارسين والعلماء والمثقفين كذلك الهيئات والمراكز العلميّة و الدينيّة في البلاد الإسلاميّة وخارجها.

وكان من الطبيعي أن ينقسم القراء بين مؤيّد ومخالف لأنّ موضوع البحث كان في مجال دائرة الخلاف والكاتب قد جاء برؤى جديدة لم تعهدها البحوث السابقة في هذا المجال.

من هنا كانت أهميّة إعداد هذه البحوث وجمعها في كتاب مستقل رجاء أن ينتفع به أخواني من جميع المذاهب والمدارس الفكرية الإسلاميّة أملين أن يتقبّل المولى عزّ وجلّ جهدنا المتواضع هذا ويأخذ بأيدينا بعيداً عن التعصّب والجحود إلى ما هو الخير والصلاح آمين ربّ العالمين.

مصطفى الإسكندري

الفهرس التفصيلي

٧ فهرس العناوين الأصلية

٩ المقدمة

تبيين محاور البحث / ٢١ - ٤٠

٢٥ تحليل مفاد عدالة الصحابة

٣٣ في أدلة المسألة عند العامة

٣٦ الأحاديث النافية لعدالة الصحابة

الوجه العقلي لعدالة الصحابة / ٤١ - ٤٦

الوجه النقلي لعدالة الصحابة / ٤٧ - ١١٤

٥١ نقاط عامة في الجواب

٥٦ تحقيق في عنوان المهاجر والأثري

٦٢ مفاد الآيات القرآنية

٨١ الموالات والبراءة

٩٠ عدم إيمان بعض البدرين

٩٣ حال المسلمين في أحد

الوجه التاريخي / ١١٥ - ١٣٠

أغراض تشريع الجهاد الابتدائي ١٢٢

موقف الصديقة فاطمة ٣ تجاه الصحبة والصحابة / ١٣١ - ١٤٤

موقف أمير المؤمنين ٧ تجاه الصحبة والصحابة / ١٤٥ - ١٧٦

موازين التعديل و الجرح في الصحابي / ١٧٥ - ٢١٢

المقام الأول - فريضة المودة ١٧٨

مفاد آية المودة ١٨٧

المقام الثاني - ترك فريضة المودة ١٩٢

العداوة مرض في قلوب الناصبة ٢٠٥

العقبة و المظاهرة / ٢١٣ - ٢٧٢

العقبة ٢١٥

معرفة أمير المؤمنين ٧ حذيفة بالمنافقين ٢٢٠

المظاهرة بالمكيدة ٢٤٦

صالح المؤمنين ٢٦٦

الملحمة القرآنية ٢٦٩

آفاق الوحدة / ٢٧٣ - ٣٤٢

٢٩٠	هارون ؑ نموذج الوحدة
٢٩٣	الوحدة وعناوين مختلفة
٢٩٤	الوحدة والتولى. التبرى
٣٠٤	معنى الوحدة
٣١٠	الوحدة وشعائر المذهب
٣١١	الوحدة وطوائف الشيعة
٣١٣	حديث الفرقة الناجية

محطة الفتوحات الإسلامية / ٣٤٣ - ٤٣٤

٣٦٨	سبب الردة وحققتها
٣٧٦	تدبير امير المؤمنين ؑ فى ظفر المسلمين
٣٨٩	اخلاقيات الفتوحات
٣٩٠	المحطة الاولى: عوامل الظفر فى الفتوحات
٤٠٠	المحطة الثانية: الممارسات المرتكبة فى البلدان المفتوحة
٤٢٢	سبب اخفاق الفتوح عن الوصول الى الوعود الالهية
٤٣١	اخلاقيات السقيفة فى الفتوح والحكم
٤٣٥	الفهرست التفصلى